الى الاستحسان وعدمه مما لا يكتسب الا بعلم المعاني وكان في
الاعتبار متأخرا عن الفواصل والمزايا ولم يكن القسم الاول
مما يكتسب به بل بعلم النحو وانما يذكر فيه بالاستطراد
اردف المقامات المتباينة بقوله وكذا خطاب الذكي مع خطاب
الغبي وآخر القسم الاول من الجميع مع تغيير الاسلوب
هذا ما تيسر لي في تحقيق المقام وتوضيح المرام بعون الملك
العلام وهو الهادي الى سواء السبيل وهو حسبي ونعم الوكيل
(قوله) اذ المراد بالفصاحة الكلمة الحقيقية او ما في حكمها جواب
عما يرد على قوله ومع الجملة الاسمية الى آخره بانه لا يناسب
قوله والكلام كلمة مع صاحبتها مقام لان المراد بالفصاحة
الكلمة والجملة ليست كذلك (قوله) هكذا اجب ان يتصور
هذا المقام يعني لا كما تصوره الخلخالي حيث قال والكلام
كلمة مع صاحبتها في الكلام مقام كما ذكر في تنافر الكلمات
ان منه ان يجمع كلمة مع اخرى غير مناسبة لها كجمع سطل
مع قنديل وسبجه بالنسبة الى الحمامي ولا كما تصوره
الزوزني ان معناه لم يعتبر مقتضى الحال على ما قدمناه
بل لكل كلمة مع صاحبتها مقتضى حال فان مقتضى الحال
قد يكون ذكر الكلمة المعرفة قبل هذه الكلمة او بعدها
وقد يكون ذكر الكلمة المنكرة قبل هذه او بعدها الى
غير ذلك وهذا الكلام بعد ما مر وغيره فان فساد كل
منهما مما لا يخفى على مسكة قال وارتفاع شأن الكلام في
الحسن والقبول بمطابقته للاعتبار المناسب وانحطاطه
بعدمها (قوله) يرد على كل من المتقدمتين شيء الاولى
فلان ارتفاع شأن الكلام في الحسن يعني في ذاته والقبول
يعني بالنظر الى المخاطب انما هو زيادة المطابقة للاعتبار

المناسب



المناسب وكمالها لا ينفس المطابقة والثابت بنفس المطابقة
انما هو اصل الحسن لا الارتفاع ولهذا قال في المفتاح
ارتفاع شأن الكلام في باب الحسن والقبول وانحطاطه
في ذلك بحسب مصادفة المقام لما يليق به اي ان كانت
اوفر كان حسنه اكثر وان كانت انقص كان اقل واما
على الثاني فلان الانحطاط في الحسن يوجب اصل الحسن
واذا انتفى المطابقة انتفى الحسن بالكلية فلا يستقيم
ان الانحطاط في الحسن بعدم المطابقة والجواب عنهما
ان الفصاحة عند المصنف معتبرة في البلاغة كما عرفت
خلافا لصاحب المفتاح كما سيأتي ولا شك ان في الكلام
حسنا ذاتيا في الجملة سواء طابق الاعتبار المناسب
او لا فحينئذ يمنع اذ لا يكون الثابت بنفس المطابقة اصل
الحسن بناء على انه ثابت بالفصاحة والمطابقة يفيد
الارتفاع فيه ويمنع ثانيا انتفاء الحسن بالكلية بانتفاء
المطابقة بناء على ان اصل الحسن بالفصاحة وقول
الشارح واراد بالكلام الكلام الفصيح الخ لا يخرج عن
الاشارة الى ما ذكرنا واما قوله في شرح المفتاح وما ذكرنا
ظهر انه لا حاجة الى ان يجعل الانحطاط بعدم ذلك بل لا صحة
له وبالنظر الى مختار صاحب المفتاح قال والمراد بالاعتبار
الامر الذي اعتبره الخ (قوله) يعني ان المصدر ههنا بمعنى
المفعول اي له به لان الاعتبار المناسب كما سيأتي هو مقتضى
الحال فمعنى مطابقة الكلام له اما اشتماله عليه او
اندراجه تحته اندراج الخاص تحت الكلي على اختلاف
الرأيين كما سيأتي تحقيقه ان شاء الله تعالى وعلى التقديرين
لا وجه لحمله على المعنى المصدري اللائقة الطبيعة يقال

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)